بهذه الاية على ان الانسان ينبغي له ان يتسبب في طلب الرزق لان
الله امر مريم بهز النخلة والباء في بجذع زايدة كقوله لا تلقوا بايديكم
تساقط عليك رطبا جنيا الفاعل بتساقط النخلة وقرئ بالتاء
والفاعل على ذلك الجذع ورطبا تمييز والجني مسماه الذي طاب وصلح
لان يجتنى فكلي واشربي اي كلي من الرطب واشربي من ماء الجدول
وهو السري وقري عينا اي طيبي نفسا بما جعل الله لك من ولادة
نبي كريم او من تيسير المأكول والمشروب فاما ترين هي ان الشرطية
ودخلت عليها ما الزايدة للتاكيد وترين فعل خوطبت به المراة
ودخلت عليه النون الثقيلة للتاكيد نذرت للرحمن صوما
اي صمتا عن الكلام وقيل يعني الصيام لان من شرطه في شريعتهم
الصمت وانما امرت بالصمت صيانة لها عن الكلام مع المتهمين لها
وان عيسى تكلم عنها تاخبارها بانها نذرت الصمت كان بهذا الكلام
وقيل بالاشارة ولا يجوز في شريعتنا نذر الصمت فانت به قومها
لما رات الايات علمت انها سيبين عذرها فجات به من المكان القصي
الى قومها تحمله شيا فريا اي شيئا وهو من الفرية يا اخت هارون
كان هارون عابدا من بني اسرايل شبهت به مريم في كثرة العباده
فقيل لها اخته لمعنى انها تشبهه وقيل كان اخا لها من ابيها وكان
رجلا صالحا وقيل هو هارون النبي اخو موسى وكانت من ذريته
فاخت على هذا كقولك اخوابني فلان اي واحد منهم ولا يتصور
على هذا القول ان تكون اخته من النسب حقيقة فان بين زمانها
وهرا طويلا فاشارت اليه اي الى ولدها لتتكلم وصمتت هي كما
امرت كان في المهد صبيا كان بمعنى يكون والمهد هو المعروف
وقيل المهد هنا حجرها اتاني الكتاب يعني الانجيل او التوراة والاول اظهر
مباركا من البركة وقيل نفاعا وقيل معلم للخير والاول اعم من
ذلك واوصاني بالصلاة والزكاة هي المشروعتان وقيل الصلاة

هنا

هنا الدعا والزكاة التطهير من العيوب وبرا معطوف على مباركا
روي ان عيسى تكلم بهذا الكلام وهو في المهد ثم عاد الى حالة
الاطفال على عادة البشر وفي كلا رد على النصاري لانه
اعترف انه عبد الله وعلى اليهود لقوله وجعلني نبيا والسلام على
ادخل لام التعريف هنا لتقدم السلام المنكر في قصة يحيى فكانه قال
رايت رجلا فاكرمت الرجل وقال الزمخشري الصحيح ان هذا التعريف
تعويض بلغة من اتهم مريم كانه قال السلام كله علي لا عليكم بل
عليكم ضده قول الحق بالرفع خبر مبتدا تقديره هذا قول الحق او مبتدا
او خبر بعد خبر وبالنصب منصوب على المدح بفعل مضمر او على المصدرية
من معنى اللام المتقدم فيه يمترون اي يختلفون فهو من المرا او يشكون
فهو من المرية والضمير لليهود والنصاري وان الله ربي من كلام عيسى
وقري بفتح الهمزة تقديره ولان الله ربي وربكم فاعبدوه وبكسرها
لابتداء الكلام وقيل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى
قل لهم يا محمد ذلك عيسى بن مريم وان الله ربي وربكم والاول اظهر
فاختلف الاحزاب هذا ابتداء اخبار والاحزاب اليهود والنصاري
لانهم اختلفوا في امر عيسى اختلافا شديدا فكذبه اليهود وعبده
النصاري والحق خلاف اقوالهم كلها من بينهم معناه من تلقايهم
ومن انفسهم وان الاختلاف لم يخرج عنهم من مشهد يوم عظيم
يعني يوم القيامة اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم
وما ابصرهم يوم القيامة على انهم في الدنيا في ضلال مبين
يوم الحسرة هو يوم يوتى بالموت في صورة كبش فيذبح ثم يقال
يا اهل الجنة الخلود لا موت ويا اهل النار الخلود لا موت وقيل
هو يوم القيامة وانت صاب يوم على المفعولية لانذرهم
وهم في غفلة يعني في الدنيا فهو يتعلق بقوله في ضلال مبين
او بانذرهم صديقا نبيا مبالغة من الصدق او من التصديق ووصفه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)